المراد بالختم تتعسر معها اليسرى

ولا في الروايه فتعين انه لبعض مبهم اي ان بعض الكفار شانهم ذلك وعلى هذا
فلا يرد سوال ان يكلفوا بان يومنوا با نهم لا يومنون وليس لذلك السوال مدخل
في باب العلم بالدين ولكنه من وسوسة اثار الفلسفه ومن البنا على ما لم يدل عليه
دليلا لجمله المعين هنا وكايرادهم له في حق ابي لهب ولم يرد فيه ذلك الا مشروطا
كغيره من كل وعد ووعيد قوله تعالى **ختم الله على قلوبهم** الآية المراد بالختم
ونحوه حالة يتعسر معها اليسرى وتتيسر العسرى بجعل صدره ضيقا حرجا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون جعلنا قلوبهم قاسية ونحو ذلك ولا مانع من اسناد ذلك
الى الله حقيقة للبلوى كاصل التكليف وخلق شهوة القبيح وابليس وغير ذلك
وقد اتفق الزمخشري واصحابه والاخذون من كتابه ليحرزوا فضله وينفوا نبله
مثل البيضاوي والصفوي واصحابه على ما ذكرنا من التفسير فليت شعري
على ما اللجاج بعد ذلك ورد المجال الى مراكز الجبر والاعتزال في تلك المعارك
قوله تعالى **يخادعون الله والذين آمنوا** استشكل الكشاف صحة
المفاعلة لعدم صحة جواز الخدع على الله والانخداع وكذلك عدم جواز الخدع
على المؤمنين وليس للاشكال وجه صحة لان الخدع كما فسره هو ان يوهم صاحبه
خلاف ما يريد به من المكروه ولا وجه لقبح هذا وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم
الحرب خدعه وامر بالتخذيل عنه بذلك في قصة اليهود وقريش حتى تفرق
جمعهم وكان صلى الله عليه وآله وسلم يوري في غزواته والقضايا في هذا لا تحصى وهي
محموده في موضعها فالمخادعه كسائر الافعال التي تعتريها الاحكام بحسب المقام
وقريب من هذا ما سياتي في الاستهزاء ومنه في القرآن ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا ومنه التهكمات وهي لا تحصى واما قول موسى عليه السلام حين قالوا له
اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فلانه في مقام تبليغ الاوامر
فكيف يكون مستهزئا لانهم قالوا ذلك حين قال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقره
فليس فيها دليل على قبح الاستهزاء مطلقا قوله تعالى **لعلكم تتقون** اعلم ان مقصد
التكليف اطراف الهرب من الشر ومجادرته وطلب الخير والتسبب له والهرب
مقدم على الطلب ولهذا جعل لطلب وسيلة اليه كما في هذه الآية جعلت العباده مودية
الى الاتصاف بالتقوى وجعل التقوى تارة شرطا في قبول الخير انما يتقبل الله من المتقين

المخادعة محمودة في مواضعها

ليس للاستشكال وجه

ومن هنا

اعادة الضمير الى عبدنا تكلف

ومن هنا فضل جبلة العرب على جبلة العجم قال العرب لا تجاور بحرا ولا ملكا وقالت
العجم جاور بحرا او ملكا قيل لم تختلف امثالهم الا في هذا المثل فاثرت العرب الحذار
وآثرت العجم الطمع ولما ذكرنا صار اسم المتقي من اشرف اسما المؤمن واخصها وقدم
في مقام الامتنان للمغفره التي بها السلامه من العذاب على انواع الثواب سارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة وعلى افضل انواعه وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله
ورضوان قوله تعالى **فاتوا بسورة من مثله** هي مثل بسورة منه بعشر سور منه بمثل
هذا القرآن ولا يصح عود الضمير الى عبدنا لخروجه من هذه الآيات الداله على انه
القرآن في نفسه ولمطه معجز وان التحدي وقع بذلك الاعتبار لا باعتبار ان الاتيان
به يكون ممن يشبه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم في الامية ونحوها واما من ليس على صفته
فغير متعرض لمنعه فيشعر بامكانه وهو غير مراد قطعا اذ لا يلزم منه ثبوت النبوه لامكانه
في الجملة من البشر فيتم قولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وعلى الجمله فاعادة الضمير الى عبدنا
تكلف غير محمود لا ينبغي ان يلتفت اليه فيوضع به من قدر الكتاب العزيز اذ الاتيان
بسورة كيف كانت من مثل محمد صلى الله عليه وآله وسلم غير ممتنع قوله تعالى **وبشر الذين
امنوا** لا بعد في انه عطف على اعبدوا ولا يضر بعده ذيله ولا ادري ما المانع من هذا
حتى ذكر في الكشاف ما لا يلتئم ورفاه السعد جهده وهو اعني السعد ما زال ينكر مثل
هذا العطف في مثل قوله تعالى وكونوا انصار الله الى قوله وبشر المؤمنين وقوله تعالى واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا الى قوله وبشر المؤمنين وقال لا يجوز باتفاق النحاه
الا مع التصريح بحرف النداء في المعطوف والجواب ان ما مثلته به في المتباين ولا يلزم في الاعم
والاخص لانه ظاهر هذه الآيات وما يدخل تحت الشي او يعمه ذلك الشي له معه حال غير
حال المباين كما لا يخفى في عدة مواضع وحاصله منع شمول دليله بالفرق المذكور والبقا
على ظاهر الآيات قوله تعالى **تجري من تحتها الانهار** ان اريد بالجنات حضيض
دار الجزا اشكل بانه ليس الجري تحت ارضها فتعين ان يكون على لحظ الاستعمال الاول
كما قالوا انما سميت هلهيا لتهنا وهذا اقرب من تقدير مضاف وان اريد الاشجار فلا اشكال
قوله تعالى **كلما رزقوا منها من ثمرة** في المجيد في اعراب القرآن المجيد انه بدل اشتمال
والظاهر انه اشد تخرج لاعرابها والله تعالى اعلم قوله تعالى **واتوا به متشابها** اي بذلك
الرزق الذي اشاروا اليه عنه قولهم هذا الذي رزقنا من قبل وكذا جاء في تفسيره

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)